وبعد زمن لما عاد
اعطته القرية الشباب
واعادت اليه شجرة
الاسپيندار ، البصر

القلعة الثانية

حين نوصد باب هذه القلعة
وحين لاينجلي الليل
ويصير جبلاً
اخفق عن حفر نفق فيه !
أرقد على ظهري واحلم :
اصير طائراً صغيراً
أنجو من القلعة
اخرج باحثاً عنك !
ولكن عندما لا أجد غابة بلا فأس
اعلم بأن ـ خمبابا ـ لم يقبل بعد
أعلم بان أسلاك خمبابا
محاطة بالعالم كله !

الشـــاعر

مزق شاعر قصيدة
غضبت القصيدة
بكت القصيدة
في مساء ، انتها الطيور
سألتها : لم تبكي ؟
قالت : يقول هذا الشاعر
انت لاتجهلين
من اين ياتي الليل
وتهب العاصفة الهوجاء
لذا ابكي !!

انت

حبيبتي ، يحفر كل الناس
اسماء حبيباتهم على جذوع الشجر
فلم لا احفر انا
اسمك في عظامي

قصة كردية

العروس

ولد القاص «محمد فريق حسن» في قرية «قازانقـاية» التـابعة لنـاحية «قـرداغ» في محافـظة السليمانيـة ، واكمل الدراسـة الابتدائية في ناحية قرداغ والمتوسطة في قضاء «حلبجة» بعد ذلك تخرج من دار المعلمين بالسليمانية ، ومارس التعليم لفترة في قرى محافظة أربيل ، ولا زال يمارس مهنة التعليم في السليمانية ، الى الآن .

وكمعظم الادباء والكتاب الكرد ، فان السبعينات أنجبته ان جاز هذا القول ، كاتباً وقاصاً . ومنذ ذلك التاريخ، فـان «محمد فريق حسن» يكتب في عدد من المجالات ، ولا زال يواصل الكتابة ، وقد نشر معظم موضوعـاته في السبعينـات ، وتعتبر المجمـوعة القصصية «نه سبه شێ» باكورة انتاجـه القصصي الاول حيث نشرها في 1978/2/18 يميل الكاتب في قصصه الى الاسلوب الواقعي في الكتابة ، وتعكس كتاباته حياة الطبقات الشعبية الكادحة في المجتمع من عمال وفلاحين وباعة متجولين ويعالج همومهم باتجاه نسف الامتيازات الطبقية لأعـدائهم الطبقيين ، وتـدور احداث ومضامين القصص التي تضمنتها باكورة انتاجه القصصي الاول حول هذا المحور وان كان هنالك ثمة مـآخذ عـلى مدى تفهمـه للواقعية والنضال المشروع .

وتعتبر قصة : «العروس والعريس» نموذجاً للمضامين التي يطرحها الكاتب في قصصه ، وهو نموذج جيـد بكل مـافيه من اشراقات واخفاقات .

العروس والعريس

1 ـ لما افاق زوراب في البكور واحتوته الشوارع ، كـان معظم رجال الحيّ ، ما برحوا تحت اغطيتهم ، نائمين .

ـ هي .. حذاري ، شغل دماغك ، تيقظ ! الخطوط لعبور المارة .

قصة : محمد فريق حسن
اعداد وترجمة : أ. هوزان

والعريس

اسحبها الى الرصيف ! ..

- طيب طيب ..حسناً ..

كان في منتصف الشارع ، فتقهقر باتجاه الرصيف ، وبلل ماء كالثلج في برودته ، وجهه وجسمه ، وقطعة النايلون التي كانت تغطي العربة ، وسرى في ظهره ورقبته تيار بارد ، وامرّ براحة يده فوق «النايلون» ودفع بالماء عنه جانباً .

- العربة .. العربة ..

- اتعنيني ؟ ..

- بالتأكيد ، انت الذي اعنيه ، تحرك من أمام الدكان ، لقد جلبت بالفوضى والازعاج الى هذا المكان ..

«خمسة .. يالذي النطاق الاصفر من مزعج لجوج» !

- لك الاختيار ... باربعة دراهم ..

وتمايل متراجعاً ، وزحف صوب ثغر السوق ، التم حوله بعضهم بحثاً عن العتيق المستعمل من الثياب ثم طلع عليه المراقب الثعلبي !! ..

2 - لقد بعثت امرأته «بفراو» بولدين لهما الى المدرسة ، بعد ذلك انهمكت في غسل الاواني ، وسمعت من «افتاو خان» صاحبة الدار ، تدمدم مع نفسها في ايوان الدار :

- قسماً بالله ، لوكنت أعلم ، انهم كومة سوداء عفنة لما اقدمت على ايوائهم ، حتى لو اعطاني ورقة نقدية حمراء من فئة الـ «خمسة دنانير» الماء .. الكهرباء .. الغرفة والجدران تئن تحت وطأة ضجيجهم .

واقبلت ابنتها العزباء وشاطرت أمها :

- ليأخذهم الشيطان ، انهم لايفسحون المجال لأحد في وقت لم نبعث فيه اليهم ، لكي يحلوا بيننا ..

سمعت ، وجمعت اوانيها وعادت الى الغرفة .

1 - وسرعان ماتهيء واستدار بعربته .

- ابتعد بعربتك .. واغرب من امامي ! ألا ترى كيف انك تشغل وسط السوق بعربتك ؟ !! «لايدعونني لكي اكسب فلسين ، يزين لي الشيطان ان اسدد ضربة بجمع يدي الى فمه الثرثار» .

ابتعد عنه العمال وتفرقوا ، وصار وراء العربة وشرع يدفعها .

- ثياب ممتازة .. اختر بأربعة ..

- على مهلك ، توقف !

التفت نحو مصدر الصوت .

- هل ناديتني ؟ .

- الدفتر ...

2 - كانوا يتحدثون عن شاحنة للنفط ، فحمل صفيحة واتجه الى الزقاق .

- [الى الوراء .. الى الوراء انت وصفيحتك القذرة ، ألا تراني واقفاً في مؤخرة الصف .. كاكه حمه .. كاكه حمه .. لقد مضت ساعة ، ناشدتك الاولياء الصالحين .. طق .. طق .. لاتوجد قطرة منه في بيتنا .. عند الجيران استدنا شيئاً منه .. طق .. طق .. سأغادر .. اياك أعني .. حذاري من خرق النظام .. لاتقترب من النساء .. طق .. طق .. طا .. ق .. انت حياتي .. ويحك .. وهذا جارنا .. ايضاً .. أمشي .. ف ف ف ..] .

«والله محظوظ هو ذلك الشخص الذي لايلقى كاكه حمه في الحلم ، يالك من مزعج ثقيل الظل ، ان رأسك مثل السلك المصنوع من الفافون ، وقد تراكم التأكسد عليه» .

وعاد بصفيحته فارغة ..

1 - مد يده الى جيوبه ، قبض على من التذاكر الدعكة ، حين تسلمها ، قام يدفع من جديد ، شاهد صديقه «وريا» ينئن تحت حمل ثقيل وهو يقبل نحوه ، واذ شاهده ، فان ذكرى بعيدة داعبت مخيلته ..

قبل عشرين عاماً ، كان قد نبت لهما الشارب للتو ، ولم يصلب عودهما بعد ، كان صديقهما المضمد ، طيب الله ذكره ، أوكل اليهما مهمة خرق بيت الأغا تضامناً مع الانتفاضة ، واقسما لبعضهما بعضاً ، ولما جن الليل أضرما النار في بيته ، وفي الصباح هاجر الأغا من القرية ، غير انه انقلب عليهما في النهاية ، ومنذ ذلك الوقت ..

حين تذكر هذه الاحداث ، أحس بالاغتراب ، ذهل وضرب

فخذه براحة يده ، وقال بصوت عال :

ـ واحسرتاه ! ..

حدق في «وريا» رآه يئن تحت حمل ثقيل ، وبيد له يقبض على ركبة له ، كي لا يهتز ويرتجف ، في ذلك اليوم لاحت قطرة من العرق تلتمع فوق أرنبة أنفه ، مشي مترنح ، وظهر منحنى ، بدا كمن يستعد لضرب الارض بجبينه ، ولم يستطع زوراب ان يواصل التحديق .. فاشاح بوجهه عنه متجاهلاً إياه ، غير انه وبالكاد تمكن أن يلتفت اليه .

ـ عزيزي زوراب .. عزيزي زوراب .. آه .. كم كان رائعاً ذلك اليوم الذي تعاهدنا فيه واقسمنا ! ..

داهمته رجفة شملت انحاء جسده ، أحس بفوران الدم في عروقه ..

«الطريف ، انه يفكر بذكرى الليلة نفسها ، ليتني لم اكن اراك هكذا» . ونسي نفسه ، وكمن يحيا في محل موحش ناءه هتف ، بكل مالديه من قوة :

ـ عزيزي وريا .. انظر امامك جيداً لئلا تتزحلق ..

2 ـ عند باب الدار ، استقبلته ابنته الصغيرة باكية ، والقت بنفسها في حضنه .

ـ لقد جرتني «دايه خان» من شعري ..

ـ الم اوصيك بان تهتمي بالرضيع ؟..

حملها واخذها معه الى الغرفة ..

1 ـ كانت السماء تهدد وتقذف بالمزيد من الثلج ، وصار من جديد خلف العربة ، وبحث عن ملاذ يحتمي به من الثلج ، وكان احد صباغي الاحذية من معارفه وقد احتضن صندوقه مثل طفل رضيع ، يحتج ويلعن السماء .

اقتربا من بعضهما بعضاً الى حد التماس .

2 ـ في الليل ، جمعتهم الاسرة ، وزحفوا من كل الاطراف نحو موقد نفطي في الغرفة ، الى ان شكلوا حلقة حوله ، وكلما تسرب شيىء من الريح من خلال الباب ، كلما كانت الحلقة تضيق حول الحلقة ، انهمكت «بفراو» في تنويم رضيعها .

ـ ليتني كنت مثلك .. الا يكفي انك تجهل ما يدور في الدنيا ، الحياة حلوة في مرحلة الطفولة فقط ، فلا تعرف للهموم معنى اومن اين تأتي الاحزان وتذهب ..

هدأ الطفل ، وعادت الى «زوراب» وراحت تحدثه وهي تصب الشاي له :

ـ فديتها بروحي ، انها ترتدي حذائي ، إن قدماها

ـ ابتاه ، ان لم يكن لي دفتر من حجم الـ ١٠٠ ورقة في يوم السبت فان ..

ـ وانا كذلك ؟ لم يبق سوى اسبوع ويحل العيد لقد اشترى جميع اطفال الحي الملابس الجديدة للعيد ..

ـ آه يارجل ، لو رايت ماحصل هنا في الظهيرة .. كانت حزينة تتهدل شفتاها .. لا ادري كيف بقيت حية .. بعدما ذاقت الامرين ..

وضعت استكانة الشاي امام «زوراب» وشملت سيماءه بنظرة كمن تنتظر رداً ، في حين لاح امامها ابرد بكثير من ذلك الشتاء الثلجي ، وكمن تتلقى مالا يرضيها ، ردت بنفسها على نفسها :

ـ للعوز وجه اسود .

1-2 ـ وارسل ببصره الى اطفاله وهو يدير الشاي ولما وقع نظره على صدر وأسمال ولده ، أحس كمن طعن في القلب منه ، واتجه بناظريه الى لهيب الموقد الازرق ، وغاب فيه ، كمن يغيب في بحر لاقرار له .

سأبيعه مع العربة المتهرئة ، وافتح حانوتاً جميلاً بثمنها ، آنذاك لاينظر إمريء اليّ بشماتة ، وسنحيا ، انا واطفالي بفضل ذلك حياة سعيدة ، وسنضمن : الخبز والثياب والاحذية ، كل شيء .. وسأستأجر بيتاً صغيراً ومريحاً ، وتغرب هذه العجوز الشمطاء من امام عينيّ ، آنذاك فقط لن يكون بمقدور احد ان ينهر اطفالي ويعنفهم ، يبلغ اكثر من مئة دينار ..» .

انتفض ، وجرها من تحت الغطاء ، وعندما نظر اليها تذكر الليلة التي اقسم فيها ، وهزّت رجفة دماغه ، هزّ رأسه ، ومددها على فخذه .. «الى اين حلقت بك الاوهام ؟ ، ان كلماتك هذه تشبه التطلعات الجشعة للعجوز الشمطاء .. كيف تسول لي نفسي تصفيته ، انه رفيقي المخلص ..» أمرّ راحته عليها ، كمن يداعب خروفاً ذو صوف وفير .. وبعد مسحه ، اضطجع ومددها الى جانبه .. وكما العروس والعريس احاط عنقها بذراعه حتى في اثناء النوم .